السخرية في قصص (حRب) لأحمد جار الله ياسين

المدرس: سروة يونس أحمد الدلي

جامعة الموصل / كلية الآداب / اللغة العربية

تاريخ الاستلام : 2020/11/30
تاريخ القبول : 2020/12/11

الملخص:

اوجدت الظروف التي عاناها المواطن العربي فن السخرية ، فقد عانى الفرد مشاكل عديدة في مجتمعه الذي تسوده المفارقات والصراعات السياسية والاجتماعية وما صاحبه من تهميش للذات العربية والمثقفة وإغفال ابسط ما يخدم هذه الشخصية المغيبة ، وبالمقابل اثار الكاتب الساخر فساد أجهزة السلطة الحاكمة وتخاذلهم عن الرفع من شأنه ، فكان لهذا وقع خاص في نفس المثقف العربي المهمل المهمش ، ويمكن أن نقول أن السخرية في الأدب العربي كانت وليدة الأزمة ومايسود الواقع من تناقضات ومفارقات تتنافى وآمال المواطن العربي بل والمثقف العربي بصفة خاصة ، فكان لأسلوب السخرية الساحر في وصف هذه المعاناة والتي ارتأينا أن تكون محط موضع الدراسة في مجموعة الكاتب الساخرة.

الكلمات المفتاحية: السخرية ، القصص، المفارقة، التهكم، حب ،حرب، التناقض،التهميش

Irony in the stories (HRB) by Ahmed Jarallah Yassin.

Lecturer: Sarwa Younis Ahmed Al-Dali.

Mosul University, college of Arts

Sarwa.y.a@uomosul.edu.iq

Receipt date: 30/11/2020

Date of acceptance: 11/12/2020

Abstract

The circumstances that the Arab citizen suffered created the art of irony, for the individual has suffered many problems in his society, which is dominated by paradoxes and political and social conflicts, and the accompanying marginalization of the Arab and intellectual self and neglecting the simplest of what serves this absentee personality. This had a special impact on the same neglected and marginalized Arab intellectual, and we can say that irony in Arab literature was the result of the crisis and the reality of contradictions and paradoxes that contradict the hopes of the Arab citizen and even the Arab intellectual in particular. The subject of study in the group of satirical writer

key words : sarcasm, stories, irony, sarcasm, love, war, contradiction, marginalization.

البحث:

منذ ان شعر الأديب أو الشاعر بالألم تجاه واقعه، وعدم قدرته على إلغاء أسباب هذا الألم كان الدافع وراء سخريته التي يصطنعها فلجأ للتعبير عن إخفاقات الحياة وضغط القيود الحاكمة الى التلويح عبر السخرية (الادب الساخر، انواعه وتطوره مدى العصور الماضية، 1390 هـ، صفحة 101)

واذا رجعنا الى بواعثها فنجدها تختلف من عصر إلى آخر ممكن ان تكون غاية فردية وأخرى جماعية وأهدافها متنوعة سياسية واجتماعية او لها أسباب أخرى ممكن ان نعرفها او تكون لون من الهجاء او المجون او التهكم، وكل منها تختلف عن الأخرى بفوارق (الادب الساخر، انواعه وتطوره مدى العصور الماضية، 1390 هـ، صفحة 101) والسخرية تتطلب التلاعب بمقاييس الأشياء وهي لا تعني الضحك من اجل الضحك فهذا يسمى تهريجا، ومن هذا نرى ان السخرية فن هادف يثير في النفس كثير من المفارقات والأسئلة وتعكس أوجاعاً في صفحات نصوص الكاتب الساخر، فهي (كوميديا سوداء تعكس اوجاع المواطن السياسية والاجتماعية ويقدمها بقالب ساخر يرسم البسمة على الوجه ويصنع خنجرا في القلب) (الادب الساخر، انواعه وتطوره مدى العصور الماضية، 1390 هـ، صفحة 102) وفي هذا يبرز دور المبدع الساخر في نصه الغير مألوف في جمع الضحك والبكاء بأسلوب مشوق رفيع ضمن معيارية فنية في تقديم نقده اللاذع في جو من الفكاهة والامتاع، وربما كان عرضه هذا افضل من ان يقدمه بشكل مباشر لا يرقى الى الابداع، وبهذا نجده يمتص الألم الحاصل في موضوع نصه المضحك المبكي، فهي كانت ولا تزال وسيلة للشعراء والأدباء للنيل من خصومهم ونقد واقعهم، وفي الوقت نفسه هي وسيلة للترويح عن النفس.

ولو رجعنا الى أصولها لرأيناها من اقدم الفنون والوسائل التي عرفها الانسان في حياته البدائية فكان رئيس القبيلة يجلس في كوخ محاطا بالمحاربين من قبيلته يرفهون عن انفسهم بالحديث عن اعدائهم بالهزء والسخرية منهم، سواء بالتشويه او النقص عضويا او عقليا او بالألفاظ المضحكة التي يلقبونهم بها وهم بهذا يهزؤون منهم وبعدها بدأوا يسطرونها على الصحف او السطوح اللينة، أي يكتبوها وبهذا عرفت عند كثير من الحضارات القديمة، مثل الحضارة المصرية والاغريقية والرومانية وغيرها (السخرية في الادب العربي، 1979، صفحة 53) وبمجيء الإسلام نرى القيم الإسلامية غيرت من أساليب السخرية وقومتها، حيث وردت في القرآن الكريم بألفاظ الهزء والاستخفاف والضحك والسخرية؛ في الأولى في اكثر من خمسة عشر موضعا والاستخفاف في الآية (54) من سورة الزخرف، والضحك بمعنى السخرية في أربعة مواضع، وبلفظة السخرية في أربعة عشر موضعا، وكلها تدور حول استهزاء الكفار بالنبي (ص) او الأنبياء السابقين، وانذارهم بأوخم العواقب وأسوأ العذاب (السخرية في الادب العربي، 1979، صفحة 7).

وفي العصر الاموي كان للسخرية صداها لأسباب كثيرة، ومنها التنافس على أبواب الخلفاء والولاة وأصحاب الجاه والسلطان بغية التكسب والتقرب، فظهر شعر النقائض الذي يمتزج بالسخرية، ومن اقطاب السخرية في هذا العصر (جرير والفرزدق والاخطل) ومعروف عنهم سجالاتهم الساخرة (الادب العربي في العصر الإسلامي والاموي، 2005، صفحة 46).

وفي العصر العباسي اتسعت الحياة فاتسعت السخرية وتطورت في مجتمع شاعت فيه حياة الترف ورغد العيش وشاعت الفكاهة، فظهر العديد من الشعراء اهمهم بشار بن برد وأبو نؤاس، وحماد عجرد، اما الكتاب فكان منهم (الجاحظ وأبو العلاء المعري وبديع الزمان الهمذاني ممن امتزج الشعر والنثر لديهم) (السخرية في الادب العربي، 1979، صفحة 242)

المفهوم اللغوي للسخرية

عند العودة الى معجم لسان العرب نجد كلمة سَخَرَ تشتق من قولنا (سَخِرَ منهُ وبِهِ سَخْراً، وسَخَراً ومُسْخَراً وسُخْراً (بالضم) وسُخْرة وسَخْرِياً وسُخْرية: هزئ به، ويروى بيت للأعشى بأهله على وجهين:

إني اتتني لسانٌ لا أُسَرُّ بها من علوٍ لا عجب منها ولا سُخْرُ

ويروى لا سَخَرُ، (قال ذلك لما بلغه مقتل المنتشر)) (لسان العرب: مج 4، 2008، صفحة 352)

ورجل سُخْرَ يُسْخَرُ منه وسُخَرَة بفتح الخاء (يسخر من الناس) (لسان العرب: مج4، 2008، صفحة 354)

ومن خلال هذه الالفاظ اللغوية حول مادة سخر نجدها تشترك وتتجانس والهزء والضحك.

وفي معجم تاج العروس (سخر واستخر كعجب وتعجب واستعجب والاسم السخرية: قال تعالى (ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون) أي ان تستجهلونا أي تحملونا على الجهل على سبيل الهزء فانا نستجهلكم كما تستجهلونا، وانما فسر بالاستجهال هربا من إطلاق الاستهزاء عليه تعالى) (تاج العروس: م. ج 3، 2005) وفي هذا نرى معنى القهر والتذليل للمقابل وهي تحمل كل معاني الاستهزاء والاستخفاف حيث يركز الساخر على عيوب الاخر جسدية كانت ام نفسية ام مادية (السخرية وتجلياتها الدلالية في القصة الجزائرية المعاصرة، رسالة ماجستير، 2011، صفحة 11)

وجمع الإمام الجوهري كذلك معنى السخرية بالهزء والتذليل، ولاسيما أنهما وردتا معا في عدة مواضع من القرآن الكريم نذكر قوله تعالى (ولقد أستهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزؤن) _ (الانعام –10) (الصحاح، 2009، صفحة 525) فالسخرية وإن ارتبطت دلالاتها بالهزء والتحقير إلا أن إتقانها يستدعي ذكاء وفطنة شديدين لا يتوفران في أي كان لذلك، فهي صادرة عن روح صادقة ونفس مرحة متفائلة بالحياة ولا تعرض الحقد واللؤم، وفي الوقت نفسه (تدل على سعة المستوى الثقافي للساخر الذي يعتمد وسائط متعددة بعيدة الدلالة) (البلاغة الجديدة بيت التخييل والجداول، 2005، صفحة 92)

اما الهدف منها:

فالسخرية تأتي كسبيل بوجه اليأس والمفارقات اللامعقولة في الحياة فتكون سلاحا خفيا يتوارى بين ثنايا كلماتها الكاتب الساخر بأسلوب تهكمي من كل ما يجري في حياته، ومن ذلك تمنحه الشجاعة لمواجهة كل ما حوله، إذ تتزاوج السخرية مع الألم لديه، واليأس مع الرجاء فتكشف الحقائق

السخرية في الأدب الحديث

في الأدب الحديث اوجدت الظروف الذي عاناها المواطن العربي هذا الفن، فقد عانى مشاكل عديدة في مجتمعه الذي تسوده المفارقات والصراعات السياسية والاجتماعية وما صاحبه من تهميش للذات العربية والمثقفة وإغفال ابسط ما يخدم هذه الشخصية المغيبة، وبالمقابل اثار الكاتب الساخر فساد اجهزة السياسة الحاكمة وتخاذلهم عن الرفع من شأنه، كان لهذا وقع خاص في نفس المثقف العربي المهمل المهمش

ويمكن ان نقول ان السخرية في الأدب العربي كانت وليدة الأزمة وما يسود الواقع من تناقضات ومفارقات تتنافى وآمال المواطن العربي بل والمثقف العربي بصفة خاصة (السخرية وتجلياتها الدلالية في القصة الجزائرية المعاصرة، رسالة ماجستير، 2011، صفحة 20)، (السخرية في مسرح أنطوان غندور، 1994، صفحة 16)

والأساس في أسلوب السخرية هو التلاعب اللفظي، وهو ان يحاول الساخر أن يكسب الألفاظ معاني غير معانيها الواضحة فاذا ما اكتشف السامع ان ما يقصده المتكلم هو هذا المعنى الغريب يسخر من فهمه الأول لمعنى الجملة فيضحك، ويكون التلاعب اللفظي باختصار الفكرة او بالإضافة إليها، حيث تخرجها عن معناها الأصلي أو بتبديل الكلمات المكونة لها أو غير ذلك (السخرية في الادب العربي، 1979، صفحة 47)، وبهذا يؤدي الساخر وظيفة اجتماعية ونفسية، بنقد كل سلبيات الواقع ومعالجته، بهدف الإصلاح والتقويم، وتوجيه الافراد إلى سلوك اجتماعي قويم (السخرية في الادب الجزائري الحديث، 2004، صفحة 32)

ومن الناحية النفسية، فنرى ان السخرية تؤدي في الحياة النفسية دورا لتحقيق ضرب من التعويض الراقي، بل وسيلة نافعة للتهرب _ وقتيا _ من بعض مشاغل الحياة، ومن شأنها أنها تعيد الثقة إلى النفس وتقوي الروح المعنوية لدى الكاتب الساخر المبدع، فهو يعمل على قهر الخصم وتذليله، ويعطي للمقابل المستبد ان يتطلع على الضعفاء وعلى ما هم عليه من الحرمان والشقاء والغفلة، عن طريق اغراقهم بهذا التسلط في سخريته، حتى تعينه على الصبر والانتظار

والسخرية غرض من أغراض الأدب والنثر، وهي واقع وصدى لحالات كثيرة ينجح الكاتب في تصويرها وهذه أبرز وظائف السخرية

ولما كان الكاتب الدكتور أحمد جار الله واحدا من الأدباء البارزين في مدينة الموصل، ومن الذين اشتهروا بأعمالهم وابداعاتهم الساخرة، ولما كانت السخرية هي النزعة الغالبة في مجموعته قيد الدراسة (حب وحrب) القصصية كانت لنا وقفة في البحث فيها وفي الأسس التي قامت عليها سخريته ودلالاتها وابعادها وما الذي سخر منه كاتبنا في واقعه المؤلم

أساليب السخرية في مجموعة (حRب) القصصية:

يستخدم الكاتب وسائل متعددة في سخريته، تتداخل كل منها وهي لا يمكن حصرها في اصطلاحات ضيقة، فتكون طيعة بيد الكاتب يروضها ويقدمها كيف يشاء، وهو يبتكر صورا ساخرة في خياله، ويضيف إليها انفعالاته وواقعه من حوله، فتغدو جديدة كأنما نقرأها لأول مرة بعد ان كان الموقف عاديا من قبل فهي لا تخضع لمذهب معين، ولا انفعال معين انما خاضعة لحرية

الساخر فهو يختار ما يشاء من أمور الحياة الخاصة والعامة بأسلوب مميز يضع له بصمة خاصة به (السخرية في الادب الجزائري الحديث، 2004، صفحة 209)

وهو سرد لتحليل الوضع السياسي والثقافي والاجتماعي من خلال بنية البحث عن الخلل المضاد بين الحب والحرب والتي تمارس نقدا شاملا للقيم وإيجاد النقد المفارق والاستفزاز الفكري للقارئ بأقناعه بحقيقة معينة ولكنها تورطه في بحث عن هذه الحقيقة

تجليات السخرية في المجموعة:

العنوان / ان العنوان بمثابة مفتاح للولوج الى أعماق النص الأدبي ويعد (إشارة يرسلها المبدع إلى قارئه، وهو النداء الذي يبعثه العمل الأدبي الى مبدعه، إنه الرابطة الأولى والأخيرة بين الكاتب والعمل الأدبي والقارئ) (الاسلوبية والنص الشعري، 2016، صفحة 91)، وبالتالي فأن عنوان المجموعة القصصية (حRب) التي نحن بصدد دراستها يحمل الكثير من المعاني والجماليات معنىً و مبنىً وإذا ربطنا المضمون بالعنوان لوجدناه نصا مختصرا لكل ما حوته المجموعة وفيه إشارة وايحاء وإخبار بما يوجد في النص اللاحق فالعنوان يتشكل من وحدات دلالية حRب (حب/ حرب) والفاصل حرف الراء الحرف الثاني للحرب، جاء بهذه الصورة ليفصل الكلمتان ويجعل بينهما مفارقة جمعتهما ليتساوى الآمران الحب والحرب لدى الكاتب والغرض منه هو الاستهزاء والسخرية واستعارة لموقف معين لم يعد الكاتب أو القارئ يميز بينهما وسط حياة مليئة بالتناقضات

والكلمة المفتاحية هي حب تحمل كل معاني الأمل والتفاؤل والحياة يقابلها الحرب/ الموت/ والدمار، موت داخلي للإرادة، ربطهما الكاتب بطريقة حول فيها الألم إلى بسمة والحزن إلى إبداع فسلك طريق السخرية من اجل قيم ضاعت أراد استعادتها

في شكل عنوان القصص (حRب) أرى انه أراد ان يمحو حرف الراء من كلمة حرب في العربية لأن العرب ولاسيما في وطنه اعتادوا الحروب، ولو عدنا (لدلالة حرف الراء بالعربية نراه حرف صامت مائي، وقد تم تسميته هذا الحرف لدى الشعراء والأدباء ومن ثم مجودي الخط بالسكين والخنجر والهلال) (الحروف العربية، دلالات ودرر مكنونة) ولو ربطنا هذه التسمية بوجود حرف الراء وسط الحب لوجدناه خنجرا وسكينا يوضع من الآخر على شكل حروب وتناقضات في قلب المحبة والسلام وقلب الحرف إلى الإنكليزية يوضح أن المقابل الآخر هو من آثر الحروب وكانت لصيقة به وبمن لا يعرف غير الحرب من الغرب

وتصدرت أولى قصصه العنوان نفسه ونجد (حرف الراء يفيد عادة التكرار والتوالي في السقوط) (التكرار ودلالاته في ديوان الموت في الحياة لعبد الوهاب البياتي، 2015، صفحة 155)

ومن القصص التي انتمت للعنوان الأصلي للمجموعة، القصة الأولى في المجموعة حملت العنوان نفسه (حRب) (قصص حـ R ب، 2014، صفحة 7)، و(شوكولاتة مغطسة بالح.....رب) (قصص حـ R ب، 2014، صفحة 38) و (حب الوطن) (قصص حـ R ب، 2014، صفحة 85) (وموقد الح.....ب) (قصص حـ R ب، 2014، صفحة 87) فالقارئ ينطلق من العنوان وكما نرى فهو يحمل دلالة المفارقة المعروضة لفظا ورسما تجلتا في قصص المجموعة حملت مضمونا نقديا للعديد من الجوانب الاجتماعية والسياسية والنفسية

ففي قصة (حRب) من المجموعة نرى الصراع والتناقض الظاهر في المجموعة صراع السلام والحرب الذي يجسده الكاتب على لسانه مع صديقه الرسام اثناء ذهابه إلى الحرب، ربط السارد السلام والثقافة في الخنادق العمياء وصوت الرصاص خارجها مصاحبة للون الأسود في القصة / شامة سوداء / التاريخ العريق للون الأسود / الشطرنج الأسود / مربع قاتم من السواد / لونه اسود / خيطا نحيلا من السواد، ليبين ويربط السواد بالحرب وما آلت إليه ومن ناحية أخرى يكشف التناقض والمفارقة الحاصلة المرتبطة بالعنوان الرئيسي وهو الحب في زمن الحرب والتقاطع الحاصل فيه بين حب امرأة في مكان عمله وذهابه إلى الحرب واقناعها بحقيقة ان لا يوجد ثمة فرق في بلدي بينهما (الحب والحرب) كما في رواية (الحب في زمن الكوليرا) قائلا ومقنعا لها وللمقابل ان (الفرق بين الحب والحرب .....إن الحب نورس والحرب غراب شارد فابتسمت ..) (قصص حـ R ب، 2014، صفحة 8) واستمر في اقناعها لأن ابتسامتها كانت تدل على الاستهزاء وعدم القناعة فأردف قائلا (قد تختلط الطيور والألوان في اثناء العواصف ..) (قصص حـ R ب، 2014، صفحة 8) ليؤكد لها أن لا فرق بينهما وهي من القضايا والعموم التي المت بالكاتب والمجتمع وانهكت الفرد العربي عامة والعراقي خاصة وهو بهذا يريد تقديم سرد مليء بالإنسانية والتعاطف وتلوين البؤس الحاصل للشخصيات التي لم يسمها الكاتب، مع واقعية قدمها في ثنايا القصة والقصص الأخرى كي تبدو مألوفة وهي مواقف عاصرها بطل الحرب، فهي ساخرة / مبكية في الوقت نفسه، الطيور / الغراب / اللون الأسود كلها تناقضات أرسلها الكاتب للمتلقي والمرأة / الحياة، التي لا تجد جدوى في ذلك مع إدخال الفنتازيا في سخرية الكاتب (كان ابولونير الشاعر الفرنسي يتجول في الخنادق حين التقيت به في قصيدته، سألته عن اكلته المفضلة فأشار بدمعتين نحيلتين إلى الورق .....) (قصص حـ R ب، 2014، صفحة 7) منذ ذلك الحين تعلم صديقه الرسام التهام الورق، فلم يبق في بيته سوى دفتر التجنيد) (قصص حـ R ب، 2014، صفحة 7) لكي يقدم صدق الصورة المتناقضة وحل الخنادق / الشاعر / الورق / دليل على قتامة المنظر والصورة في الخنادق، وان الحرب لا تبق ولا تذر، صورة قاتمة لشخصيات نالت منها الحرب فاصبح الحب تشبث وامنية وغاية يريد الكاتب عبر شخصيته وفنتازيته ان يصلها ولو بعد في خياله، في أجساد متعبة ميتة، ولهذا وجدنا ربطا بين الحب والحرب / الحب والموت / والأنا ووجدنا نهاية القصة انتهت بموت الشخصية في زمن الحرب، فنجد العنوان جزء من القصة نفسها أو تعبير عنها على لسان السارد

وهنا يطرح عنوان القصة والمجموعة بأكملها سؤالا على الرغم من التناقض الواضح في اللفظ بين الحب والحرب، هل يحتاج الانسان الى الضعف أو الحزن كي يحب أو يعرف الحب / الحب بكل مناحيه، وهل يحتاج إلى الحرب والفقد والموت ليكون أكثر ضعفا وشفقة امام المجتمع كي يظهر النقيض / الحب؟

ومثلها قصة (أخطاء) التي قدمت انموذجا وحالة لبشاعة الحرب مقابل الحب العميق لأم حامد وانتظارها حامد طوال عشرين عاما أمام كراج بغداد مع شخصية السارد العائد من الحرب بساق واحدة ويد واحدة بعد انفجار طاله في ملجأ هناك، تظهر تشظي الشخصية وألمها بعد العودة بجسد معاق من دون حامد الذي رآه يتناثر امامه في الحرب ويأتي الحنين العميق لكي يعمق صورة الأم المنتظرة على امل عودة حامد (ألم تذهبا للحرب معا فلابد أن تعودا معا أيضا في يوم من الأيام ..... وان كنت سبقته في العودة منذ عشرين عاما فلعله لم يجد حتى الآن حافلة للعودة الى الموصل .....) (قصص حـ R ب، 2014، صفحة 23) حنين الأم وشفقة المعاق وثورته على واقعه وما حصل والتمني بعدم العودة والنزيف الداخلي للحزن في الذاكرة الميتة

لطالما حدثته نفسه بهذا كله، كان عليه ان لا يتسرع بالعودة ولاسيما ان عودته كانت عودة نصف رجل مليء بالذكريات والصور الأليمة عن حرب دمرت الحنين والشوق وخطت على وجه أم حامد خطوطا وتجاعيد تحكي وجع عرين سنة من الانتظار

وفي قصة (شكولاتة مغطسة بالح.....رب !!) (قصص حـ R ب، 2014، صفحة 38) والتي تقترب أو تحاكي عنوان المجموعة الرئيسي (شكولاتة) يجب ان تكون مغطسة بما هو مألوف حليب/ شاي/ كراميل/ الا أننا نرى التناقض في اللفظ المقصود فهي مغطسة بالحرب وحرب تحكي أشياء كثير ة جدا بدلالة النقاط للكلام المحذوف وعلامة التعجب في العنوان (الح.....رب) بهذا الشكل ويجعل من الحذف دليلا على ان هذه الحرب طويلة ومستمرة ويتخللها الكثير من المأساة والحزن ، والتعجب كيف حصل ذلك، حصل ذلك في قواميس الكاتب والذكريات المتلاحقة منذ الطفولة وارتباط الحرب بهداياه التي كانت عبارة عن الآت حرب الطائرة، الدبابة، المسدس، رشاشات، مدافع، سيوف، يحاول كشف التناقضات المعاشة في غرفة البيت المظلمة بسخريته من الحرب وتكرارها الغير مبرر (كنت اتعجب من هذه الألعاب التي لم تتعب من الحرب والشجار فيما بينها طوال الليل وهي التي كانت تتقاتل طوال النهار أمامي .....لكن ما كان ينقصني في لعبة الحرب هو الجثث، ومرة وجدت في قط جارنا الميت الهزيل جثة مناسبة لتعبر فوقها دبابتي ..... رفضت الفكرة في البداية.... لكنني حين نفذتها شعرت بنشوة النصر حتى انني احتفلت ملتهما قطعة كبيرة من الشكولاتة .....) (قصص حـ R ب، 2014، صفحة 40)

نرى النص على لسان السارد بلغة عبثية ساخرة وعبر استذكارات لطفولة عاشت الحرب بحقيقتها وخيالها نرى تشظي الشخصية عبر مفارقة النص / الحرب / الجثث / النصر / اكل الشكولاتة!!! وايضا نهاية النص علامة التعجب التي تثير في المتلقي الأسئلة الكثيرة والتعجب والسخرية من الموقف

السخرية الاجتماعية:

وهو ما كان يطلق عليه ب التقويم الخلقي والاجتماعي فوجد الكاتب بالسخرية في وجهها الهازل وسيلة للتعبير عن تناقضات عميقة، ومفارقات ضج بها المجتمع العراقي ومجتمع الكاتب، وهذه السخرية هادفة بعيدة عن الاستهزاء والقذف والتجريح، ولكنها صياغة فنية تستبطن الحكمة وتدعو الى الإصلاح، طبعا الحكمة والإصلاح المبطن وراء الألفاظ والمضامين المكتوبة في القصة، ونرى ان الكاتب أحمد جار الله المتمرس على مثل هكذا كتابة يقوم بكتابة ما آثار حفيظته من مجتمعه فهو يعمد إلى التحذير مرة إلى الإصلاح مرة، والحكمة مرة ثالثة، ويدعو في كتابته أو يرجو من سخريته ان يعود المجتمع الى التوازن الفاضل عبر الخيال والإقناع للمتلقي المندهش، لأن السخرية تأخذنا بعيدا عن الإقناع، عبر إيحاء وتعريض بعيدا عن التصريح (السخرية في الرواية اللبنانية: ط1، 2012، صفحة 15)

ومن خلال تتبعنا لقصص المجموعة نجد ان سرد القاص قائم على البساطة في سرد القصة يحمل غاية مليئة بالتعاطف مع الشخصيات الحاملة للبؤس والكأبة الناتجة عن وضعهم الاجتماعي والاقتصادي المقلق، إذ قدم العادات والتقاليد الاجتماعية، والتخلف الفكري والسذاجة والفقر والصراع الطبقي مع صورة كاملة لمجتمع يعاني الكثير من التناقضات، المضحكة والمبكية في الوقت نفسه (فالسخرية تحذير اجتماعي، نأمل من خلاله أن يعود المجتمع إلى ما يجعله مرنا وفاضلا) (السخرية في ادب فخري قعوار: رسالة ماجستير، 2016، صفحة 26) تنقل الكاتب بين شخصيات القصص دون التصريح بأسمائها فهو الشخصية

الرئيسة في السرد المبئر له، فهو إما يظهر متعاطفا مع الانسان المقهور اجتماعيا، أو نقد لأولئك الذين تسببوا بأذية هذا المجتمع بأسلوب ساخر يلامس واقع الحياة وتمثله، هذه السخرية جسدها الكاتب أحمد جار الله عن طريقها مجموعة من الشخصيات المتنوعة والتي تمثل المجتمع من فئة الانتهازين والتافهين والمقهورين كانت إضاءة وتحريك للتناقضات في أكثر م قصة في مجموعته تجلت السخرية في بطل طالما تكرر في قصص المجموعة وتحدث عنه القاص وهو (المدير) شخصية المدير في قصة (ح r ب) حيما تحدث عن أحد أصدقائه وهو في طريقه إلى عمله ينتظر الفتاة التي كان يحلم بها وهو عائد إلى الموصل بحافلة عابرة

(كان ظل المدير يرتسم بشكل مرعب وراء الباب في مشغلها الفني .....) (قصص حـ R ب، 2014، صفحة 8)، يرسم في ذهن الكاتب هذا النموذج الطاغي للمدير بشكله الذي ألفه مجتمع الفساد وهو نموذج لشريحة كبيرة من المجتمع ويشير في موضع آخر إلى الرمز باللون الأسود لمعطف هذا المدير وهو يتجول في أروقة مكان عمله بعد انتهاء الدوام كالعادة (بعد عام .....كان المدير بمعطفه الأسود الطويل يتجول في أروقة المكان بعد انتهاء الدوام .....) (قصص حـ R ب، 2014، صفحة 10) جسد الكاتب سخريته في شخصية المدير عبر رموز الصقها به في أكثر من موضع المعطف الطويل والأسود بدلالة اللون الذي يحمل الكثير من الدلالات لهذا المدير الذي ساد في الغالب في حياة الانسان، وكأنما يلبس الكاتب الشخصية (المدير) بأكياس سوداء لا نرى منها غير السواد وتحمل الأشياء الغير نظيفة وعدم جدواها وحضورها في لمجتمع ونراه كما ذكرنا من قبل يكرر هذا اللون برموزه في أكثر من موضع (سيطرة اللون الأسود تدل على عمق الألم والحزن والظلام وتعطي مؤشرا أوليا على طبيعة إدراك الكاتب لعالمه، وتكون اختياراته واقعة تحت التأثير والسيطرة، فيترك كل زهو وينتقل إلى السواد) (اللون ودلالته في الشعر (الشعر الأردني نموذجا): ط1، 2008، صفحة 101)

أيضا نرى أوصاف هذه الشخصية التي ذكرها القاص في أكثر من موضع في قصة (جرد سنوي) عندما يتحدث عن الفتاة البائسة التي تعيش وسط حيز من اللااستقرار ومن العشوائية في دائرة تنتظر رتابة الدوام في كل يوم وهو يشير إلى رتابة الدوائر الحكومية ومدراءها (تجلس وترى في اصبعها الابهام الذي قشط طلاء ظفره، صورة للمدير العام القصير الاصلع صيفا وشتاء .....) (قصص حـ R ب، 2014، صفحة 31) وتبدو سخرية الكاتب ووصف المدير بتلك الاوصاف التي تدل على فساد واضح، وهو يتحدث عن النقص الداخلي والخارجي الذي تعاني منه دوائر الدولة عبر شخصية هذا المدير وهي قسوة ساخرة وانتقاد ليقيم وضع هذه الشخصية التي سادت في مجتمع لا يعرف إلا التوقيع على الأوامر الإدارية دون قراءتها وصرف المكافآت مع إيقاف التنفيذ ليبين تضيع الحقوق وسخافة المنصب

وفي موضع آخر نرى الكاتب في قصة (عصا، ومملكة، وكرة) يتحدث عن جانب اجتماعي آخر واقع من الفقر والقهر والمرض الذي ألم بشخصية (العم نوري) الذي يسكن زقاق موصلي قديم يجلس على برميل للنفط اتخذه كرسي له اعتاد الجلوس كل يوم امام بيته الشرقي البسيط (الذي لا يشغل فضاء غرفته الوحيدة سوى سرير حديدي ورثه عن والدته، وبضعة أوان بسيطة للطعام ....) (قصص حـ R ب، 2014، صفحة 33) العم نوري يكتب عنه د. أحمد جار الله بسخرية ومفارقة عميقة جدا مضحكة ومبكية لهذا الانسان المفعم بالفقر والراضي بما حوله رغم فقره وعجزه الجسدي امام تأدية الكثير من الأعمال والتي تعينه فيها عصاه وتنظيف اوساخ الحي امامه يصفه الكاتب (يتناثر حقل خفيف من الشعر الأبيض على ذقنه ويمتد البياض نحو الأعلى

ليحاصر صلعته الدائرية التي بدأت تكبر مساحتها وسط رأسه الكروي الكبير الذي أحس به مترنحا م بين اليمين واليسار كلما نهض، حتى أنني أتوقع تدحرجه في أية لحظة نحو ظهره الذي يكاد يكتمل تقوسه لولا العصا التي يتكئ عليها، وتمنح عموده الفقري شيئا من الاستقامة، وهي نفسها التي يمارس بمساعدتها طقوسه اليومية منذ أكثر من خمسة وعشرين عاما.....) (قصص حـ R ب، 2014، صفحة 34)

يسخر الكاتب من الواقع المرير الذي أثر بهيئة العم نوري واصفا حاله ناقما على تلك الهيئة التي كانت وبالا على العم، متحريا التهميش الذي عاشته الشخصية برتابة الى ان انتهت وتآكلت مع الزمن ورحلت بصمت بعيدة عن ضجيج الدنيا ورفيقه الحمال (صابر) دلالة لصبر العم نوري يسخر بمفارقة عميقة لحاله (مثلما لم تثر حياته اية ضجة عند المئات ممن عرفوه أو من الغرباء ممن مروا به .....فأن رحيل العم نوري لم يثر أيضا أية ضجة في الحي .....) (قصص حـ R ب، 2014، صفحة 37)

صاغ سخريته في القصة بقدرة عالية لامست مخيلة المتلقي الذي تعاطف مع الشخصية والحدث والفقر والهيئة والمكان والزمان والحي جعلنا قريبين منه، ووضع اليد على الجرح وعلى الشخصيات المهمشة في المجتمع رسائل كثيرة احتوتها القصة أراد الكاتب ارسالها للمقابل

ونجد أيضا أن تسليط الضوء من قبل الكاتب على الهيئة حسب ما تقتضيه السخرية فكان لوصف هيئة المدير هي سخرية تدعو للتهكم من هكذا شخصيات سادت المجتمع وتميزت بتلك الأوصاف وكانت لطبيعتها الانتهازية وفسادها الفضل الأكبر في إبراز أو إضفاء تلك الأوصاف بثقلها عليها كي يظهرها بمساوئها للمقابل بعكس وصف هيئة العم نوري مثلا في القصص فكانت نتيجة ما آل إليه حاله من إهمال وتهميش وفقر وحرمان للمسكن والعائلة والمال وغير ذلك والقاص ينقل مرارة الواقع الأليم في تغييب لشريحة كبيرة من المجتمع تقف بعيدة عن مركز السلطة وأخذ القرارات التي ينفرد بها أناس لا علاقة لهم إلا المنفعة

أيضا نرى السخرية متجسدة في قصة (سوبرمان) المعنونة بالاسم نفسه والتي تمثلت في شخصية أرادت ان تتقمص دور سوبرمان المشهور في القصص والأفلام العالمية في إنقاذ المواقف ويمتلك الخوارق والقوة في معالجة المواقف، تحتفظ تلك الشخصية بمجلة سوبرمان منذ الطفولة وغرست تلك المجلة في نفسه هذه الشخصية القوية المحبة للخير حاول تقليدها عله يغير من الواقع شيئا (تلك المجلة التي غرست في نفسه رغبة دائمة بإنقاذ ما يمكن إنقاذه من الأشياء الجميلة في هذا العالم الذي يبدو له وهو على عتبة الخمسين موحشا، قاتما) (قصص حـ R ب، 2014، صفحة 54)

يجسد السخرية عبر هذه الشخصية عبر تهكم من الكاتب تجاه الواقع الذي يستدعي وجود شخصية مثل السوبرمان لإنقاذ الأشياء الجميلة وهو بالمقابل لا يمتلك عضلات وقوة لتنفيذ تلك الرغبة لكنه يستطيع أن يغير ما يستطيع عبر قلبه الطيب المحب للخير، حتى سوبرمان الكاتب عجز عن التغيير في واقع مزري يحتاج إلى الخوارق

وفي قصة (الرجل النحيف) أشار القاص إلى الشاعر بدر شاكر السياب يروي عبر سخريته مفارقة حياة ألم وفقر وعوز ألمت بشاب نحيل القامة من عائلة بسيطة في البصرة (لم يره أبدا على الرغم من طول قامته النحيفة التي كانت تنتصب مساء قرب عربة البائع المتجول تحت الشناشيل حيث كان الرجل يتناول يوميا الحمص الرديء، المسلوق) (قصص حـ R ب، 2014،

صفحة 68) يسخر الكاتب من الواقع المعيش للشاعر ويسخر من المتسببين في ذلك لكن هذه المعاناة والتهميش في ذلك المجتمع ولدت وخلقت إبداعيا قائما يراه القاصي والداني في البصرة، وبدأ الناس وأصحاب المطاعم يروه يوميا شاخصا أمامهم ذلك الانسان الذي يتخيل لنا من أول وهلة ذكره بها القاص وبأوصافه أنه لا شيء وتأتي المفارقة في السخرية أن الكاتب أدهش المتلقي في قلب الموازيين وأن هذه الشخصية أصبحت أحد أعمدة الشعر الحر يشار إليها بالبنان وتمثاله قائم في وسط البصرة بعد أن توفي وحيدا في الثلاثين (في أواخر الثلاثينات من عمره توفي الرجل وحيدا تحت المطر، لكنه فيما بعد نهض مجددا، وبدا أصحاب المطاعم يرون قامته النحيفة يوميا وهي تنتصب عاليا في البصرة، وقد نحتت بشكل بارز فوق قاعدة من الرخام الأسود كتب عليها (بدر شاكر السياب) .....شاعر) (قصص حـ R ب، 2014، صفحة 68) الرجل النحيف البسيط أصبح شاعرا

تتجسد السخرية أيضا في قصة (هذا الرجل انتبهوا إليه .... ارجوكم) (قصص حـ R ب، 2014، صفحة 17) و(سيرة لرجل القرن العشرين) (قصص حـ R ب، 2014، صفحة 19) في السخرية من الرجل المثالي والذي يسخر منه كاتبنا عبر رتابته ويشير إلى الانتباه إليه عبر تفاصيل حياته اليومية يمثل قمة المثالية وتأتي المفارقة بأن لا أحد يراه

ونرى السخرية الاجتماعية متجسدة في قصص كثيرة منها (وجبة طعام) (قصص حـ R ب، 2014، صفحة 71) في حديثه عن الشحاذ وصاحب المطعم في سخريته من الواقع لشخصية الشحاذ امام المطعم، وفي قصة (صحن طائر) (قصص حـ R ب، 2014، صفحة 73) ووصفه ب صحن حساء طائر عندما تنظر الشخصيات الى السماء وتصر على وجود صحن الحساء وانه سيهبط في يوم ما في رصد وسخرية في اللفظ صحن طائر وصحن حساء طائر

ونرى السخرية في اللفظ في قصة (كابوس) (قصص حـ R ب، 2014، صفحة 82) للجنرال المتقاعد في حلمه بنوارس تحلق فوقه وإذا به تظهر في البحر بوارج حربية تحلق فوقها طائرات مقاتلة

نوارس / طائرات مقاتلة / مفارقة في السخرية وأيضاً نرى ذلك متمثل في قصة (مستقيم أعوج) (قصص حـ R ب، 2014، صفحة 84)

ومن العنوان مستقيم وأعوج في وقت نفسهِ سخرية في اللفظ عندما تحدث الكاتب عن الخط المستقيم للنمل وشجار الأب والأم باختفاء النمل ينقطع وتقع شجرتا التفاح، وأن إقامة التوازن تتطلب ان نقطف من كل شجرة تفاحة لكي نعيد توازن هذا الخط

وتتجسد أيضا في (ليلة عيد الدب) (قصص حـ R ب، 2014، صفحة 87) و(موقد الح.....ب) (قصص حـ R ب، 2014، صفحة 87) و (مبروك جاءك دب) (قصص حـ R ب، 2014، صفحة 88) التي كانت نقدا وسخرية من عادات كثيرة أسهمت في بروز شخصيات كصاحب القصة الدب فكان لهيئته الأثر الواضح في سخرية الكاتب (كان بدينا جدا يكاد يكون من دون عنق شعره بني واسنانه بارزة ومشيته بطيئة جدا إنه اشبه بالدب الذي تقدم إليها – لحسن الحظ _ خاطبا في ليلة عيد الحب فوفر عليها شراء دببة كثيرة ..... (قصص حـ R ب، 2014، صفحة 88).) سخر الكاتب من شخصية القصة والتي ارتبطت بالعنوان وجعلته دبا لينتقد واحدة من العادات الرتيبة التي سادت في المجتمع، كتبها للطارئين التافهين والذين يثقلون الحياة بأوصافهم وطباعهم وهو نقد للمرأة التي صار تقديم دب أحمر صغير في يوم طارئ من حياة طويلة أفضل من أن تحيا

حياة سعيدة وتكون النهاية مع رجل بهيئة دب إشارة إلى الدماثة الممتلئة باللاشعور وهذا واضح من وصفه من دون عنق ورأسه الفارغ وهو يسلط النقد على شريحة واسعة من المجتمع عبر هذه الشخصية

السخرية الثقافية:

من بين المواضيع التي أثارت اهتمام الكاتب أحمد جار الله السخرية التي تتعلق بالجانب الثقافي وتسليطه الضوء على أوضاع المثقف والظروف التي أحاطت بالمبدع وتأثيرها على الوضع الراهن عبر رموز ثقافية وأدبية على حد سواء أوردها الكاتب في صفحات قصصه وهو يدل على اطلاع الكاتب على المعارف والابداع الأدبي، محاولا ان يعيد البحث الدائم في مدلولاتها، وبالمقابل نجده يسخر من المجتمع الذي بقي في مكانه ولم يحظ بتطور وثقافي بل عاش اهتزازا في نظرته إلى ذاته الحضارية، فهو يتحدث عن أزمة ثقافة عربية، وأزمة مثقفين الذي عاش على التبعية (السخرية في ادب فخري قعوار: رسالة ماجستير، 2016، صفحة 49)

نجد السخرية في الجانب الثقافي متجسدة في عدة قصص من المجموعة عبر رموز منها (ابولونير، وعلاء البشير، بيكاسو، جياكوميتي، بدر شاكر السياب، سندريلا، فان كوخ، غوغان، كل حسب مرجعيته المتعارف عليها ففي قصة (عائلة المهرج) المستلهمة من عنوان للوحة للرسام بيكاسو الشهير (مات: الفيل الهرم، والمهرج، وشقيق المهرج، والطبل، التذاكر، الأصم، وتسعة عشر متفرجا أحدهم يدعى (بيكاسو) وآخر ضرير، لكن الطفل الوردي البشرة البدين الذي زار السيرك قبل ثلاثة أعوام لايزال يضحك في بيته بصوت عال من دون توقف) (قصص حـ R ب، 2014، صفحة 74)

وظف السخرية في هذه القصة عبر مفارقة للقصة وللوحة عائلة المهرج التي كانت تتسم ويطغى عليها الحزن، وعلى الرغم من موت جميع من فيها إلا أن اللون الوردي الذي كانت تتسم به اللوحة انعكست على الطفل البدين الذي لايزال يضحك في بيته منذ ثلاث سنوات بسخرية وظفها بمفارقة الحزن / الضحك، دلالة على عدم الاهتمام باللوحة وتهميشها وبالتالي تهميش الابداع

أيضا في قصة (صحن طائر) (قصص حـ R ب، 2014، صفحة 73) التي تناولناها بالدراسة في موضع سابق وظف الرمز عبر شخصية (فان كوخ، غوغان)، عندما قال فان كوخ لغوغان (انظر إنه هناك وسط الغيوم صحن طائر سيهبط في يوم ما) (قصص حـ R ب، 2014، صفحة 73) وهو هنا يعرض موضوع للسخرية من الواقع الذي يعاني منه المثقف والمبدع وكما ذكر الكاتب ان غوغان رسام فرنسي ترك عمله المربح في السمسرة ليتفرغ للرسم وعاش بعد ذلك سنوات طويلة من الفقر والتشرد والمرض تخلى في اثنائها عن عائلته وهرب من حضارة المدينة الأوربية باريس ليستقر في جزيرة تاهيتي آملا منه بأن يجد في الحياة البدائية لسكانها والطبيعة الخلابة فيها جزءا من فردوسه المفقود) (قصص حـ R ب، 2014، الصفحات 91-92)

يسخر من فقر الرسام رغم إبداعه فهمشه المجتمع وهمشته السلطات ولم تعر لإبداعه أي اهتمام ينتظر لقمة وسط حقول كبيرة يرسم السماء لوحات مع فان كوخ ليعوض ألمه وجوعه وفقره، مفارقة يشير إليها الكاتب في أغلب البلدان على ضحالة ثقافة المجتمع وافتقاره إلى التجديد ودعم المبدعين ونجد ذلك متجسدا في قصة (الرجل النحيف) (قصص حـ R ب، 2014، صفحة 68) التي أشرنا إليها من قبل وهي إشارة إلى الشاعر بدر شاكر السياب

أيضا نرى الشاعر الفرنسي المجدد (ابولونير) المعروف بمشاركته في الحرب العالمية الأولى في قصة (ح رب) وهو في خنادق الحرب يتجول (في وحل الخنادق لا أحد يسأل بنقاء عن عمر الزمن أو عن الأكلة المفضلة كان ابولونير الشاعر الفرنسي يتجول في الخنادق حين التقيت به في قصيدة سألته عن أكلته المفضلة فأشار بدمعتين نحيلتين إلى الورق، منذ ذلك الحين تعلم صديقه الرسام التهام الورق فلم يبق في بيته سوى دفتر التجنيد) (قصص حـ R ب، 2014، صفحة 7)

نجد في هذه القصة شخصيات مثقفة أتعبها الزمن والصبر والصعوبات ولم تعد تجدي نفعا أوراق الشعراء والرسامين وأصبحت وجبتهم المفضلة بسخرية من الشاعر ومفارقة وهم يعيشون التشتت والتمزق في الخنادق وهم يكافحون الموت ويتشبثون بالحياة عبر تلك الأوراق التي أصبحت زادهم وسط التناقضات والفوضى.

السخرية النفسية

عمل الكاتب على السخرية من الظواهر السلبية السائدة وهو ينطلق من الواقع وما يسود فيه من مواقف وفوضى وتهميش أثرت في نفسه وفي المجتمع وسببت ضغطا جعلته ينفس عن نفسه عبر قصصه وشخصياته المسلوبة المكبوتة، سواء أوضاع المجتمع وفقره واستلاب حقوقه أو الحالة النفسية للمبدع ومن حوله وتهميش من حولهم لهم فعبر بطريقة ساخرة عن ذلك، كذلك الفساد والخراب فتهكم من الوضع السائد وحاول الإصلاح

أنا الكاتب أنا غاضبة ناقمة وبعدها يترجم ذلك على الفرد من حوله نرى هذه السخرية متجسدة في قصة (سيرة ذاتية لرجل القرن العشرين) (قصص حـ R ب، 2014، صفحة 19) فهي سخرية لصورة شخصية تعيش على الرتابة اليومية وتقوم بكافة الأعمال، عبارة عن انسان آلي جسد يزاول كل اعماله وفي المقابل نراه جثة ميتة في المجتمع لم تثمر، حياتها وموتها سواء (قصص حـ R ب، 2014، صفحة 19)

وفي قصة (عادات) ينقل لنا الكاتب السخرية اللاذعة عبر واقع نفسي مر تحمل الألم عبر شخصيات تشظت في مجتمعها ووصلت نتيجة الظلم والحرمان والممارسات المخيبة للفرد، عبر تجسيد للقلق النفسي للشخصيات والتراكمات التي استقرت فيها فأوصلتها إلى نهايات مأساوية وتقوقع حول الذات

(لم أجد سوى علبة أعواد الثقاب شبيها للغرفة المستطيلة الصغيرة التي حشرت فيها مثل صرصار (كافكا) فجأة بعد منتصف الليل، فهي تمتد مترين طولا وارتفاعها أقل من ذلك بقليل، أما عرضها فلم يتجاوز مترا واحدا ونافذتها المدورة الوحيدة الصغيرة في الباب مغلقة بأحكام خرافي من الخارج ربما كي لا يستحم من هو مثلي بضوء القمر ..... (قصص حـ R ب، 2014، صفحة 44).) حيث نجد السخرية بمفارقة لنفسية الشخصية فهو يجسدها عبر الضيق الحاصل بالغرفة عبر التشبيه الذي كان أقرب إلى شدة ما تعنيه هذه الشخصية (عود ثقاب) شبه بغرفته المستطيلة

(وعادات كثيرة جدا تراكمت حولي بشكل دائري حتى طوقت حركتي وتفكيري وطريقة حياتي فأمسيت تحت ضغوطها ..) (قصص حـ R ب، 2014، صفحة 44) الشكل الدائري دلالة على رتابة الحياة فأصبح هو والميت على سواء نتيجة ضغط

الحياة فهو يكافح عبر انقلابات وتغير للعادات لكن دون جدوى عبر سخرية حتى أنه يقول: (تحملوا رجاء عادة الاستذكار عندي .....اه) (قصص حـ R ب، 2014، صفحة 45)

الاستذكار حتى يتخلص من عاداته اليومية دون أن ينتبه إليه أحد في كشف عن استلاب الذات لشخصيات أحبت الوطن رغم ما فيه يريد التغيير ولا من مجيب وسط حلقة من الدوران والتيه يعانيها الكاتب والمجتمع في وطنه فتصبح شخصياته هلامية منتفخة، يهدف منها الكاتب ان يظهر المعاناة ويقدم الحلول ويعين الفرد المتشظي

نرى السخرية أو المضمون النفسي متجسد في قصة (نتف من أيام رمادية) (قصص حـ R ب، 2014، صفحة 58) و(عيون القوارب الخشبي (قصص حـ R ب، 2014، صفحة 60) ة) وقصة (175 قفلا) (قصص حـ R ب، 2014، صفحة 62) وكلها تجسد هذا المضمون عبر عنوانات القصص التي دلت على مضمون القصص وكانت مفتاحا لها ومرتبطة بما حملته من مأساة

انطلاقا مما سبق ذكره في مضامين السخرية عند أحمد جار الله ياسين يمكننا أن نحدد مواطن وأسباب هذه المضامين متمثلة في الواقع الذي يعيشه الفرد والمجتمع والفقر والمشكلات والمآسي، وفقدان الحرية في الوطن وضياعه وتشظي وهروب الشخصيات من الوطن والواقع واهمال المثقف والمبدع والتهميش للفن وفقدانه القدرة على تغيير ما حوله، فجسدت السخرية العديد من الظواهر السلبية السائدة في المجتمع وسخر من المتسببين فيها عبر رموز وإشارات وألوان وهيئات متعددة، اظهرهم الكاتب بصورهم الساخرة المتعددة أملا أن ينهض بهم وينهض بالمجتمع فهو يجد نفسه مقيدا لا يستطيع التغيير دون تغيير جذري لكل آفات الواقع

الخاتمة والنتائج :

في خاتمة هذه الدراسة يمكن القول أن الدكتور القاص الموصلي الأديب المبدع والإنسان الساخر لاحظ مواضع الضعف والداء في مجتمعه فعمل مترجلا من أجل أن يسهم في تنقيته منها ، وقطع مكامن الفساد والقهر ، فسخر من واقعه وحاول تغييره وسخر من عالمه ، ورفض واقع الذل والاستسلام والخنوع والتهميش، وسخر من مسؤولي الدوائر عله يحط ويقلل من شأنهم من ناحية ثم يدعو الشعب إلى النهوض ورفض سياسة القهر والفقر من ناحية أخرى ، وسخر من نفسه ليبث فيها القدرة على البقاء والاستمرار في سبيل الإصلاح والتقويم

فكانت السخرية لسان المجتمع العربي في مواجهة واقعه وتناقضاته ولاسيما في ظل تخاذل أولياء الأمر عن التغيير وعليه فالأدب العربي ومنذ العصر الجاهلي كان حافلا بالسخرية وإن امتزجت بأغراض شعرية أخرى كالهجاء مثلا لتصل ومع بداية العصر العباسي أوج مراحل تطورها كفن قائم بذاته وتصبح أسلوبا تعبيريا خاصا عن واقع الحياة والعلاقات البشرية آنذاك وبعد تضاعف معاناة المواطن العربي بعد ذلك فكان الدافع الأكبر لذيوع فن السخرية مرة أخرى في الأدب الحديث فكانت وليدة الأزمة ومايسود في العالم من مفارقات مست المواطن والمثقف بشكل خاص

من أهم النتائج التي توصلنا إليها :

_أن القاص أحمد جار الله ياسين تعامل مع الشخصيات التي سخر منها من ناحيتين ؛ من الخارج ومن الداخل ، نظر إليها بدقة وتفحص وتمكن من إظهار انعكاسها الخارجي على الداخلي ، عمل على إظهار العيوب الخلقية فيها لكي يبرز العيوب الداخلية _ النفسية والأخلاق _ وفي كل ذلك لا يهدف إلى السب والشتم بل ينوي إلى طريق الخير والإصلاح

_جسد القاص أحمد جار الله الواقع الذي عاناه الفرد العراقي من فقر وقهر وفساد وسوء إدارة وشخص الأسباب بطريقة ساخرة متهكمة من الوضع فكانت السخرية أداة للتغيير والرفع من مستوى الفرد

_أيضا نرى أن الكاتب جسد واقع تهميش المثقف المبدع ومايعانيه من اللا مبالاة فقصد إلى إظهار نصرته لهذا الأديب عن طريق القصص

_اعتمد الكاتب في سخريته عدة أساليب فنراه مرة يلمح وأخرى يصرح وهذا ماوجدناه في المجموعة

لغته كانت تتباين ولاسيما أنه يكتب في السخرية التي تحتاج إلى المراوغة في اللغة واستخدام الألفاظ في غير موضعها أو قلبها فنراها واضحة أحيانا لأنها لامست الواقع البسيط وأحيانا أخرى امتازت بالغموض لعدم التجرد من ثقافته الواسعة

_شخصياته وقصصه من واقعه فنراها قريبة منا

_استخدم الكاتب في قصصه كل ثقافته ومعرفته في المجالات كافة تاريخيا وأدبيا وسخرها لخدمة سخريته العميقة

المراجع

(بلا تاريخ).

1. ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم. (2008). لسان العرب: مج 4. بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
2. لسان العرب: مج4
3. احمد جار الله ياسين. (2014). قصص حـ R ب. الموصل: الاتحاد العام للادباء والكتاب في نينوى.
4. قصص حـ R ب
5. قصص حـ R ب
6. قصص حـ R ب
7. قصص حـ R ب
8. قصص حـ R ب
9. قصص حـ R ب
10. قصص حـ R ب

11. قصص حـ R ب
12. قصص حـ R ب
13. قصص حـ R ب
14. قصص حـ R ب
15. قصص حـ R ب
16. قصص حـ R ب
17. قصص حـ R ب
18. قصص حـ R ب
19. قصص حـ R ب
20. قصص حـ R ب
21. قصص حـ R ب
22. قصص حـ R ب
23. قصص حـ R ب
24. إسماعيل بن حماد الجوهري. (2009). الصحاح. القاهرة: دار الحديث.
25. الياس مستيري. (2015). التكرار ودلالاته في ديوان الموت في الحياة لعبد الوهاب البياتي. الجزائر: مجلة كلية الآداب واللغات، العدد العاشر والحادي عشر.
26. بو حجام محمد ناصر. (2004). السخرية في الادب الجزائري الحديث. الجزائر: مطبعة العربية.
27. السخرية في الادب الجزائري الحديث
28. سامر قحطان القيسي. (بلا تاريخ). الحروف العربية، دلالات ودرر مكنونة. العراق: الموقع الرسمي للعتبة المقدسة على الانترنيت.
29. سامية مشتوب. (2011). السخرية وتجلياتها الدلالية في القصة الجزائرية المعاصرة، رسالة ماجستير. الجزائر: جامعة مولود معمري.
30. السخرية وتجلياتها الدلالية في القصة الجزائرية المعاصرة
31. سوزان عكاري. (1994). السخرية في مسرح أنطوان غندور. بيروت، ط1: المؤسسة الحديثة للكتاب.
32. شمسي واقف زادة. (1390 هـ). الادب الساخر، انواعه وتطوره مدى العصور الماضية. فصلية دراسات الادب المعاصر، العدد 12.
33. الادب الساخر، انواعه وتطوره مدى العصور الماضية
34. ظاهر محمد هزاع الزواهرة. (2008). اللون ودلالته في الشعر (الشعر الأردني نموذجا): ط1. الاردن: دار الحامد للنشر والتوزيع.
35. عبد الرحمن عبد الحميد علي. (2005). الادب العربي في العصر الإسلامي والاموي. القاهرة: دار الكتاب.

36. عبير إسماعيل زارع هديب. (2016). السخرية في ادب فخري قعوار: رسالة ماجستير. الاردن: جامعة جرش.
37. فياض هيبي. (2012). السخرية في الرواية اللبنانية: ط1. حيفا: مجمع القاسمي للغة العربية.
38. محمد العمري. (2005). البلاغة الجديدة بيت التخييل والجداول. الدار البيضاء: المغرب: افريقيا الشرق.
39. محمد مرتضى الزبيدي. (2005). تاج العروس: م. ج 3. بيروت: دار الفكر.
40. نعمان محمد امين طه. (1979). السخرية في الادب العربي. جامعة الازهر: القاهرة.
41. السخرية في الادب العربي
42. السخرية في الادب العربي
43. السخرية في الادب العربي
44. نعيمة سعدية. (2016). الاسلوبية والنص الشعري. الجزائر: دار الكلمة.

References

Ibn Manzoor Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad bin Makram. (2008). Lisan Al .Arab: Maj. 4. Beirut: Dar Al Fikr for printing, publishing and distribution

Lisan Al Arab: Mag 4

Ahmed Jarallah Yassin. (2014). Stories RB. Mosul: General Union of Authors and .Writers in Nineveh

Stories RB

Stories RB

Stories RB

Stories RB

Stories RB

Stories RB

Stories RB

Stories RB

Stories RB

Stories RB

Stories RB

Stories RB

Stories RB

Stories RB

Stories RB

Stories RB

Stories RB

Stories RB

Stories RB

Stories RB

Stories RB

.Ismail bin Hammad Al-Gohary. (2009). Asahah. Cairo: Dar Al Hadith

Elias Mistiri. (2015). Repetition and its implications in the Diwan of Death in Life by Abdul Wahab Al-Bayati. Algeria: Journal of the Faculty of Letters and Languages, .Issue 10 and 11